

# المقطف

الجزء الرابع من السنة الثامنة عشرة

١ يناير (كانون ٢) سنة ١٨٩٤ الموافق ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣١١

الدكتور سالم باشا سالم

كُنَّ محسناً مما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها  
 ان المآثر في الوري ذرية يفتى مؤثرها ويبقى ذكرها  
 قدي الكريم كشمعة من عنبر ضاءت فان طُفئت أضوع نُشرها  
 سير الكرام من خير ما تحلى به دواوين الادب وتجميل به هجالات العلم ولا سيما اذا  
 كانوا من الذين وسعوا نطاق المعارف وافادوا ابناء نوعهم بعلومهم . ولما تشوخت ذكر  
 هذه السير الا حين يتأذر اصحابها الحياة الدنيا لا بمجارية لقول من قال  
 لا يحمد القوم النبي الا متى مات فيعطى حقه ثم يذهب  
 بل لان سفر العمل بيت مفتوحا ما دام في الانسان رفق فلا يعلم ما يطعمه فيه من الحسنات  
 والسيئات . وقد اتفق لنا ان سطرنا ترجمة اثنين من العلماء الاعلام في الجزء الماضي  
 ثم دعانا داعي الردى الى تسطير سيرة عالم ثالث وهو المحروم للدكتور سالم باشا سالم فقد  
 نجعت مصر بوفاته في التاسع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي اثر داء ضاعت فيه مهارته  
 ومهارة اخوانه الاطباء مجتمعنا ما يلي من ترجمته مما كتبه هو عن نفسه في مقدمة كتابه  
 الشهير ومائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج ومما كتبه عنه صديقه الدكتور وعمرات  
 بك في الجرنال الطبي الانكليزي سنة ١٨٨٧ فنقول  
 وُلد صاحب الترجمة في مدينة القاهرة وابوه الشيخ سالم الشرفاوي من افاضل علماء  
 الازهر . ودخل مدرسة قصر العيني الطبية سنة ١٨٤٤ واقام فيها اربع سنوات يتلقى

مبادئ العلوم الطبية ثم أرسلته الحكومة المصرية الى مدينة مونغ عاصمة بافاريا فاقام فيها اربع سنوات يتلقى الدروس الطبية على اشهر اساتذة العصر كلينغ وبتنكر ورثمند وجيتل وفيتر وسيلد وغيرهم وأكب على الدرس بعزيمة صادقة وقال في ذلك "ان عزيمة التشوق الى نيل المراد كانت تسابق مع التشوق الى العود للوطن بالاسعاد

وبقيت بين عزميتين كلاهما أمضى وأتخذ من شباه سنان

عزم يشوقني الى طلب الطبي وهوى يشوقني الى الاوطان"

ونال شهادة الدكتورية في الطب والجراحة والولادة وشهادة الامتياز *note d'éminence* وخطب الاستاذ فير حينئذ خطبة شائقة قابل فيها بين احوال مونغ عاصمة بافاريا ومنف عاصمة القطر المصري في العصور الغابرة وافاض في وصف علوم المصريين وعلوم العرب واستطرد الى ذكر صاحب الترجمة واثني عليه ثناء جليلاً لاجتهاده وحبهِ لاساتذته وأمل ان يعود الى وطنه وينشر فيه ما اكتسبه في بلاد الالمان وقال في الختام ان كل ما اقتبس في بلادهم من انوار المعارف ليس الا ثمرة من شجرة العلوم الزكية التي كان وطنها القديم ديار مصر فعادت به بضاعتها اليها

ثم انتقل الى فينا عاصمة بلاد النمسا ودرس فيها سنة على اشهر الاساتذة ومضى الى برلين فاقام فيها مدة وجيزة ثم عاد الى مصر وجعل جراحاً في فرقة من فرق المدفعية براتب خمسة جنبيات في الشهر واعطي رتبة يوزباشي

وسنة ١٨٥٦ عين مساعداً لاساتذ الفسيولوجيا في مدرسة قصر الميني الطبية ثم مساعداً لاساتذ علم الرمد ثم مساعداً لاساتذ علم الباثولوجيا ورفي حينئذ الى رتبة صاغ قولغامي ونقل الى دائرة المرحوم سعيد باشا وذهب معه الى الحجاز ثم جعل استاذاً لعلم الباثولوجيا في المدرسة الطبية وأنعم عليه بالرتبة الثانية. وحدث في تلك الاثناء انه عالج المرحوم سعيد باشا وقطع عنه نزفاً دموياً كاد يقضي عليه وخالف في ذلك غيره من الاطباء ولكنه لم يحسن التجمل بل أندر ببقاء الخطر فأبعد من خدمته وثبت ما اندر به وعين سنة ١٨٦٦ نائباً عن الحكومة المصرية في المؤتمر الطبي الذي عقد في الاستانة

العلية للبحث عن اصل الكوليرا وكان من الذاهبين الى انها مرض معد وان لا بد من اقامة الكورنتينا لمنعها. وظل يرتقي في درجات المعالي الى ان أتم عليه برتبة ميرميران وجعل رئيساً للمدرسة الطبية وطيباً خاصاً للمرحوم الخديوي السابق. وقد زرنا حينئذ هذه المدرسة فقابلنا بما نظر عليه من الانس وطاف بنا في كل غرفها ومعارضها وأهدى

لينا الاجزاء التي طبعت من كتابه وسائل الابتهاج وعين سنة ١٨٨٠ رئيساً للجنة المكلفة باعادة تنظيم المصلحة الصحية ثم رئيساً لمجلس الصحة العمومية وعضواً في مجلس المعارف العمومية. وفي الخامس من شهر يوليو سنة ١٨٨٢ كان يرئس لجنة الامتحان العام في مدرسة قصر العيني فاضطراً ان يهرب الى الاسكندرية من وجه رجال الثورة وبقي مع المرحوم الخديوي السابق الى ان اخذت نار الفتنة نغاد الى العاصمة

وسنة ١٨٨٣ فثت الكوليرا في مصر واختلف اعضاء المجلس الصحي في حينها فذهب هو وبعض الاعضاء الى انما وافدة من المند وذهب غيرهم الى انما محلية فثبتت في القطر المصري نفسه وترتب على ذلك ان ألقي المجلس في شهر فبراير سنة ١٨٨٤. وانتم عليه المرحوم الخديوي السابق برتبة رومالي بكركبك وبقي طبيباً خاصاً لسموه الى ان توفاه الله منذ سنتين

وقد ذكرنا الخلاف الذي كان بينه وبين غيره من الاطباء في اصل الكوليرا في الجزء الثالث من المجلد العاشر من المقتطف في رسالة مسهبة للدكتور غرانتشيك ملأت ثمان صفحات من المقتطف

وللدكتور سالم باشا سالم كتابه الشهير في الطب الباطني والملاج وقد نقله عن باثولوجية نييمير (Niemeyer) الشهيرة وازاف الى كل فصل من فصوله ما يتم به الفائدة وله كتاب آخر في الباثولوجيا نقله عن كتاب كنز (Kunze) وطبع جازاً كبيراً سنة في مطبعة المقتطف ولم يتم. ولم يكتب بالثقل بل كان يقتصر مع الاصل على ما تمس اليه الحاجة في هذه البلاد ويضيف اليه ما يتم به الفائدة ولا سيما مما علمه بالاعخبار. وله في المقتطف مقالات كثيرة نقل كثيراً منها عن الالمانية وهي تشهد له بوسع الاطلاع والرغبة الشديدة في نشر العلوم

وكان رحمه الله ربة بين الرجال طلق الحياً انيسم المحضر واسع الرواية كثير الاحسان ماهراً في صناعته حاذقاً في تشخيص الامراض وعلاجها مرفوع المنزلة عند الجميع وكان لنعاه رنة اسي واهب ومشي في جنازته كبير وزراء مصر ذوو القربى ورياض باشا وقاضي قضاتها وقيب اشرفها وجم غنير من العظام والعلماء وكلهم اسف على فراقه ذاك ماله من الايادي البيضاء. تغداه الله برحمته ورضوانه